

قصة من التراث بين الشيخ والفتاة !

على الكرم والدين نفسه حنونه
تلقاء بالاجواد شرق وتغريب

جهز الابيات وارسلها مع عجوز ووعدها بهدية اذا
أوصلت الرساله لها
فأعطت البنت الابيات وحين سمعتها قامت وأقفلت
الباب على العجوز في احدى غرف البيت وقالت لها
مثلما جئتيني بابيائه ترجعين له ايضاً بابيائي
فرجتها العجوز المسكينه ان تخرجها وقالت "
طلعيني ولا ابي منكم شي الله لا يعودكم انتم
واوراقكم " !
فردت البنت بابيات اقوى من الاولى واكثر تحطيماً
للشيخ المسكين
فتقول البنت :

العود عود طايحات سنونه
من كثر ما يرقد على جرة الذيب
عود مهرقل والعرب ما ييونه
ياعود ما لك في طويل المراقيب
اقفى شباب العود راحت حتونه
مثل اليتيم اللي بكا ما له مجيب
جداه ينثر دمة من عيونه
غريق موج ما لقاله مقاضيب

يابنت ما لي بالثمانين حيله
اهدك كما تهدف على البير قامه
اقفى شبابي والدهر شفت ميله
يالله حسن الخاتمه والسلامة
اعطيك موجز والبضاعة قليله
واخذت لك من صافي الماء سنامه
فراحت الايام والرجل المسكين خذله سنه خذله
فهو رجل كبير ، وهي شابة صغيرة فجاءته بعد
فترة مرة ثانية وسلمت عليه بصوت رخم لتستفز
مشاعره لكنها ايضاً ذهبت عنه وتركته ينب حظه
بعد ان تولع بها بشكل مضاعف وقال في نفسه
لماذا لا ابين لها في بعض الابيات انها ستشيب مثلي
واخبرها اني رجال طيب وان الناس تقصني من كل
مكان ومعروف بالكرم واني كذلك لا أريد منها اكثر
من التحية والترحيب فأنشد :

يابنت ما جاك الكبر والخشونة
وعادت شباب اليوم يجفل من الشيب
ياسرع ما وبلك تمزغ مزونه
يالفاتنه يا ام الثمان الرعايب
يابنت ما بيني وبينك مهونه
كلمة شرف نبي تحيه وترحيب
الله من عود ثقيله طنونه
ينصاه راع المشكله والمواجيب

يوم انتهى مع مرمسات السنيني
جتني صواديفه على غير مقصود

بأول شهر عشره نهار الثنيني
حمدان مروا به على جنازة حمود

وبما أن الفتاة شاعرة أيضاً ، أخذت تجاربه في
الشعر وترد عليه :

يا شايب الرحمن وينك وويني
عزي لحالك قدمك الباب مسدود
قلبك عطوف وجاه قلب متيني
والبنت ما تشفق على مغازل العود
حبيل الرجا مقطوع بينك وبينني
مثل الغليث اللي رعا قلبه الدود
اقفى شبابك والعرب مقبليني
ياعود ما يرجع من العمر مفقود

فحطمته كلياً!
فأردف قائلاً :

يابنت صدي بالعيون الظليلة
لا صد عنك الله نهار القيامة
مالي ومالك يالفروع الطويلة
لوفيك من رسم البداوه علامة

هذه القصة عن رجل كبير بالسن ولكنه " شايب
هو اوي وقلبه أخضر " لا يرى فتاة الا وقتن فيها
وأحبها ، وكان هناك إحدى الفتيات الذكيات المرحات
صاحبة مقالب ، فقالت في نفسها انا لماذا لا أذهب
لذلك الشيخ وأمزح معه وأضحكه قليلا ، لأرى ردة
فعله كيف تكون، المهم انها ذهبت اليه وسلمت عليه
وأطالت بالسلام ، وفجاء أعطته ظهرها ومشيت عنه
بلا كلام ولكن الشيخ قد شغف بها أكثر فقال فيها
عدة أبيا يستعطفها فيها ويقول انها ذكرتته الماضي
ومن هذا الكلام الذي يريد من خلاله أن يرفق قلبها
عليه :

فقال :

يابنت راعي خاطري وارحميني
لا تجرحين العود بعيونك السود

غضي نظرك وغطي الوجنتيني
لعل يوم جدد الجرح ما يعود



صورة وتحليق

تبي طريق الحساء والا طريق الرياض
والا تبينا نعيديها على ابو ظبي
والاتبى الجسر يوم الشوق بالقلب هاض
والشوق لاهاض يسبي والقلب والله سبي
ياصاحبي دام وجهك مكتسيه البياض
شلتك من الارض وحطيتك علي منكبي



محمد الخشيبان

مدى

أودع البيت ، ياجدران طين وصدى
من كان مثلي رحيله أرض وارضه رحيل
أسير حافي قدم.. دربي ضلال وهدى
وجهي سحاب وظما.. صوتي نواح وعويل
أقطع مشاوير تقطعني بطيب وردى
واصير انا الهين الميسور والمستحيل
وليا لقيت الطريق اللي مشيته غدى
قصير مثل الفرح.. مثل الليالي بخيل
أهز جذع المسافة ويتساقط مدى
أهز جذع القصيدة ويتساقط نخيل

أهز جذع المسافة ويتساقط مدى
أهز جذع القصيدة ويتساقط نخيل
تزهر يديني أحس انه طريقي بدا
واقول حيا على هذا الفلاح الجميل
أبدا بتجهيز اوراقي ، وقطرة ندى
أشوقها من على خد النواذف تسيل
أخذ معي كل ما يخطر في بالك . عدا
ثوب تركته معلق في جدار هزيل
تبكي الستائر تناديني .. أرد النداء:
عمر الشقي ياستاير-لاتخافي-طويل

فهد عافت

